الالتصاق والتعلق عند الأطفال

د.عبد الكريم سليمان أبو سلوم*

مقدمة :

تُجمع مدارس علم النفس "مع اختلاف في التشديد" على أهمية العلاقات المبكرة في حياة الطفل وتعتبرها الأساس الذي تبنى عليه معظم الخبرات اللاحقة وتبعاً لذلك ، فقد أكد علماء النفس على ضرورة الاهتمام بالخبرات المبكرة في حياة الطفل ونادوا بأن تُسخر كل الإمكانيات من أجل توفير مناخ مناسب وملائم لأفضل عملية نمو ممكنة .

ولعل من أهم العلاقات الاجتماعية الأولى في حياة الطفل علاقته بأمه والقائمين على تربيته ولذلك فقد أولتها الدراسات الإنمائية حظاً وافراً من الدرس والتحليل وتكمن أهمية هذه العلاقة في كونها الأساس وحجر الزاوية في العلاقات الاجتماعية اللاحقة فان صلحت صلح البناء النفسي والاجتماعي للطفل وان فسدت أصبحت حياة الطفل عرضة لكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية .

وبالرغم من أهمية هذه العلاقة فان الدراسات العربية لم توليها ما تستحقه من اهتمام ، وتأسيساً على ذلك فان هذه الورقة تسلط الضوء على علاقة الالتصاق والتعلق بين الطفل وأمه أو من يقوم مقامها ، وتتضمن هذه الورقة التعريف بظاهرة الالتصاق من حيث المنشأ والبداية ، كما تشمل الفروق والاختلافات بين الإنسان والحيوان وبين الثقافات المختلفة في بدء سلوك الالتصاق وأسباب هذه الاختلافات.

كما تتناول هذه الورقة أنواع وأنماط الالتصاق والنظريات المختلفة في كيفية نمو الالتصاق وتطوره ، كما تتضمن تأثير تكوين الالتصاق على الخبرات اللاحقة ، وتشمل المقارنة بين سلوك الالتصاق وسلوك الاعتمادية ، وتختتم الورقة بإبراز المضامين التربوية لظاهرة الالتصاق .

---

* أستاذ مشارك ، قسم التربية وعلم النفس ، كلية الآداب ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، ليبيا .

التعريف بالظاهرة:

يشير مصطلح الالتصاق ***Attachment*** إلى ذلك السلوك الذي يتمثل في ميل الرضيع إلى التمييز بين الراشدين وتفضيل بعضهم والميل إلى التقرب منهم وطلب الحماية منهم والاحتجاج الشديد لغيابهم أو الابتعاد عنهم ."***Ainsworth 1973 Bowlby 1969.***" .

ويعبر عادة عن هذا السلوك بالبكاء الشديد لغياب الشخص الملتصق به والابتسام لرؤيته ومحاولة التقرب منه واحتضانه والتعلق به وملاحقته ، ويرى أغلب العلماء ان هذه الأنماط السلوكية تعتبر المؤشرات الأولى للسلوك الاجتماعي في الطفولة المبكرة وأنها تمثل الرابطة الاجتماعية التى تربط الأطفال بالآباء أو من يقوم مقامهم .

وقد كان من أوائل العلماء الذين أظهروا اهتماماً ملحوظاً بهذا السلوك العالم الإنجليزى ***Bowlby*** الذى اشار في مقالته "طبيعة ارتباط الطفل بأمه – **1958**" بأن الطفل قد يعاني معاناة شديدة قد تستمر مدى العمر عندما لا يستطيع أن يُكون علاقة حميمة بأمه أو عندما تفشل هذه العلاقة ،أو تنتهى بأى شكل قبل سن السابعة (***Bowly1958*** ص ***36.***) .

عالمية الظاهرة:

إن ما لوحظ من ان الأطفال في كل مكان يظهرون انزعاجاً ملحوظاً عندما ينفصلون عن أمهاتهم أو من يقوم برعايتهم ، بالرغم من اختلاف خبراتهم الاجتماعية ، يشير الى ان هذه الظاهرة ظاهرة عالمية عامة تشمل الإنسان والحيوان.

وبالرغم من عمومية هذه الظاهرة عند الإنسان والحيوان الا ان هناك اختلافاً في بدء هذه الظاهرة ، وقد أظهرت الدراسات من ناحية بأن صغار النحل تظهر التصاقاً بأمهاتها في أقل من ساعتين ، وان قطعان الماشية تبدأ في أظهار الالتصاق بعد ثلاثة أيام من الميلاد ، وتتأخر بداية الالتصاق عند الشمبانزي إلى شهرين بعد الميلاد.

ويبدو من ناحية أخرى أن الاطفال الآدميون يختلفون في أظهار الالتصاق من مجتمع الى آخر، فقد وجد ***Schafer& Eerson 1964*** ، في دراستهم على عينة من الأطفال

الأمريكيين بأن الأطفال أظهروا التصاقاً بأمهاتهم وأظهروا إنزعاجاً شديداً من فصلهم عن أمهاتهم في حوالي الشهر السابع بعد الميلاد . ومن جهة أخرى وجدت ***Ainsworth 1967*** في دراستها على عينة من أطفال أوغندا بأن الأطفال الأفريقيين اختلفوا فيما بينهم فيما يتعلق بسلوك الالتصاق ، ولكن أغلب الأطفال أظهروا سلوك الالتصاق قبل الشهر السابع . ويشير ***Schaffer & Emerson*** إلى أن هذا الاختلاف بين الأطفال الأمريكيين والأطفال الأفريقيين في إظهار الالتصاق يعود إلى مقدار وكمية الرعاية والاهتمام اللذين يتلقاهما الطفل الأفريقي من أمه ، وأن بداية الالتصاق تكون في العادة نتيجة مباشرة لمقدار وكمية الوقت الذي يقضيه الطفل مع أمه .

وقد حدد كل من ***Schaffer & Emerson*** ثلاثة أوجه أساسية للالتصاق :

- **التصاق غير مميز *Indiscriminate*** :

تبدأ هذه المرحلة مبكرة جداً حيث يلاحظ أن الطفل يحتج عندما يوضع على الأرض أو يفصل عن الراشدين ، ولكن ما يميز هذه المرحلة هو أن الطفل لا يميز بين شخص وآخر ممن يتولون رعايته وبالتالي فهو لا يظهر التصاقاً بشخص معين ، وتستمر هذه المرحلة إلى سن الشهر السابع للميلاد .

- **التصاق محدد *Specific Attachent***

وهذا الالتصاق يظهر مع بداية الشهر السابع من العمر حيث يظهر الطفل التصاقاً بشخص معين وعادة ما يكون هو الأم ، ويعود ذلك بالطبع الى أن الأم هي المسئولة الأولى عن تربية الاطفال في كل المجتمعات الإنسانية تقريباً ، وكونها الشخص الذي يقضي الوقت الأطول مع الأطفال ، ولكن بالرغم من ذلك ، فقد اظهرت الدراسات اختلافاً واضحاً بين الأطفال في هذا الخصوص ، فقد اظهر بعض الأطفال في دراسة ***Schaffer&Emerson*** التصاقاً عند عمر الأسبوع الثانى والعشرين بعد الميلاد ، بينما لم يظهر آخرون أي نوع من الالتصاق خلال السنة الأولى من العمر.

- التصاق متعدد *Multipe attachment*

يبدأ الطفل بعد عدة شهور من الالتصاق بشخص واحد في اظهـــار الالتصـــاق بأشخاص آخرين عادة ما يكونون من أفرادالعائلة كالأب والاخوة والاخوات ، فقد أظهرت دراسة **Schaffer&*Eerson*** ان **13%** من عينة الدراسة في عمـــر **18** شهراً ما زالوا يظهرون تعلقاً بشخص واحد. ***Cole, 1993-Bee,1985***

- قوة الالتصاق

ان سلوك التعلق والالتصاق مثل أي سلوك آخر يعزز ويقوي عندما يثير الآبـــاء أطفالهم ، وعندما يستجيبون للاشارات التى تصدر عنهم "خاصة البكاء".

ان استجابة الأم لأطفالها قد تكون دعماً أساسياً لظهور الالتصاق القوى ، فقد وجد مجموعة من الباحثين **Ainsworth, Bell,Stayton** بان الأطفال الـــذين يرفعهم الآباء من الأرض بلطف وحنان ويحملونهم لمدة طويلة بكل رق وحنان خلال الأشهر الثلاثة الأولى يجدون متعة كبيرة عنـــدما يرفعـــون عـــن الأرض فى ســـن **9-12** شهراً ويضمون ويعانقون أمهاتهم بحرارة ، وعلى العكس ، فان الأطفـــال الذين كانت تحملهم أمهاتهم لفترات متقطعة ولوقت قصير وبدون اهتمام يكرهـــون الأتصال الجسدي مع أمهاتهم فى عمر **9-2** شهراً .

وفي دراسة أخرى للباحثة ***Ainsworth 1969*** شملت **26** زوجاً من الأطفـــال وجدت بأن الأمهات اللاتي انتظرن بعض الوقت قبل ان يستجبن لبكاء الطفل كان لديهن أطفالاً يكون أكثر وأطول من أطفال الأمهات اللاتي كن يســـتجبن لبكـــاء أطفالهن فى الحال .

وهذه النتيجة تتعارض مع الاعتقاد السائد عند البعض والذي يقول بـــأن الاستجابة الفورية لبكاء الطفل من شأنها ان تعزز سلوك البكاء ، وعليه فان الأمهات اللاتي يستجبن فورياً لبكاء أطفالهن هن في الواقع يعززن سلوك الاعتماد على الغـــير وربما يقود ذلك إلى ان ينشأ الطفل متواكلاً ومدللاً ويميل إلى كثرة البكاء أكثر مـــن غيره ، فى حين ان الأمهات اللاتي لا تكافئ الأطفال بالاستجابة لبكائهم على الفور

يكافأن هن أنفسهن بان يكون لديهن أطفالاً يبكون أقل من غيرهم ***Bee*** **1984** ويبدو ان هناك حاجة لمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع نظراً لان دراسة ***Ainsworth*** تحتاج إلى دعم تجريبي ودراسات ميدانية أكبر وذلك نظراً لصغر العينة التي اعتمدت عليها الباحثة في التوصل إلى هذه النتيجة التي تعتبر من وجهة نظر المؤلف قابلة للنقاش لأنها تخالف الاعتقاد السائد عند كثير من الناس وخاصة في البيئات العربية والعالم الثالث.

وعلى أية حال فقد أظهرت دراسات أخرى بان الوقت الذي تقضيه الأم مع الطفل ليس مهماً في ذاته وإنما المهم هو التفاعل الاجتماعي ولو لفترات محددة ففي المزارع العامة في فلسطين المحتلة ، على سبيل المثال ، حيث يقوم برعاية الاطفال ممرضات متخصصات ويستطيع الأطفال رؤية الوالدين فقط في فترات محددة في المساء أو أيام السبت ، ومع ذلك فقد أصبح الأطفال أكثر التصاقاً بوالديهم من التصاقهم بالممرضات اللاتي كن يقمن بإطعامهم و، ذلك لان الوالدين كانوا يكرسون الوقت الذي يقضونه مع أطفالهم في اللعب والتفاعل مع أطفالهم ، بينما كانت الممرضات مشغولة بالاعداد الأخرى من الأطفال .

كما وجد ***Schaffer,Emerson*** بأن الوقت المجرد الذي تقضيه الأم مع طفلها لم يكن مهماً في حد ذاته و لم تكن له علاقة مباشرة بقوة التصاق الطفل بأمه ، ولكن الوقت المهم هو ذلك الوقت الذي تحاول فيه الأم فعلياً استثارة الطفل والتفاعل معه ، كما وجد بان أطفال الأمهات اللاتي كن أكثر اهتماماً واستجابة لأطفالهن بدأ عليهم أنهم كانوا أميل إلى تكوين علاقات التصاق قوية مع أمهاتهم ***Schaffer,Eerson1964***.

- أنماط الالتصاق

اعتمدت ***Ainsworth*** ورفقائها **1971** طريقة لتصنيف استجابات الأطفال في موقف الشخص الغريب وذلك في محاولة للمقارنة المنظمة بين الأطفال في هـذا الخصوص ، وتعتمد هذه الطريقة أساساً على استجابات الأطفال ، عنـدما يكـون الطفل مع أمه لوحدهما في حجرة اللعب ، وعندما تغادر الأم الحجـرة ، وعنـدما تحاول امرأة غريبة تقديم المساعدة للطفل ، وعندما تعود الأم . وقد وجد البـاحثون بان رد فعل الطفل في هذه الحالات هو العنصر الأساسـي في هـذه العمليـة وان الاستجابات يمكن تصنيفها الى ثلاث فئات:

الفئة الأولى :الطفل القلق المتفادي ***Anxious / avoidant***

عندما يكون الطفل مع أمه لوحدهما في حجرة اللعب ، فأن الاطفال القلقين المتفادين يكونون تقريباً أقل اهتماماً بالمكان الذي تتواجد فيه الأم ،وقد يبكون أو لا يبكون عندما تغادر الأم الحجرة.

وعندما يبدو عليهم الانزعاج فان بامكان الأشخاص الآخرين ان يقـدموا لهـم المساعدة كأمهاتهم وعندما تعود الأم إلى الحجرة فانهم قد لا يعيرونها أي اهتمـام ، وقد ينظرون بعيداً عنها بدلاً من الذهاب إليها والتماس القرب والراحة ،ويندرج في هذه الفئة حوالى **23%**من أطفال الطبقة المتوسط في الولايات المتحدة الامريكية.

الفئـة الثانيـة: الطفـل ذو الالتصـاق الآمـن ***Securely attached***

طالما كانت الأم متواجدة فان الطفل الملتصق بأمان يلعب بكل اطمئنان في حجرة اللعب ، ويتصرف بشكل طبيعي مع الغرباء ولكن عندما تغادر الأم الحجـرة فـان الانزعاج الشديد يبدو على الأطفال، ويصبح من غير المحتمل ترضيتهم أو طمأنتـهم بواسطة شخص غريب ، وعندما تعود الأم إلى الحجرة ويصبح بامكـان الأطفـال التعلق بها ،فإنهم سرعان ما يهدؤون ويعودون حالاً إلى ممارسة اللعب من جديـد ، وهذا النمط من الالتصاق يظهر عند **65%** من اطفال الطبقة الوسطى في الولايات المتحدة الامريكية.

الفئة الثالثة: الطفل القلق المقاوم *Anxious / resistant*

تظهر لدى الأطفال القلقين المقاومين مشاكل منذ البداية في موقف الغريب ومما يميز هذه الفئة ان الأطفال عادة ما يبقون بالقرب من أمهاتهم ، ويبدو عليهم القلق حتى في الحالات التي تكون فيها الأم قريبة منهم ، ويتزعج الأطفال انزعاجاً شديداً عندما تغادر الأم الحجرة ولا يبدو عليهم الارتياح حتى بعد رجوعها وبدلاً من ذلك نجدهم يبحثون في نفس الوقت عن تجديد الاتصال بالأم وفي نفس الوقت أيضاً يقاومون جهودها لتهدئتهم وقد يبكون بشدة وغضب وهم يرفعون أيديهم لكي تحملهم أمهاتهم ، ثم ما ان تحملهم أمهاتهم بين ذراعيها حتى يبدؤون في المقاومة من جديد لكي تضعهم أمهاتهم على الأرض ، ولا يستأنف أفراد هذه الفئة اللعب عند عودة الأمهات بل يراقبون الأمهات من على بعد الحيطة والحذر ويظهر **12%** من أطفال الطبقة المتوسطة في الولايات المتحدة الامريكية هذه الانماط السلوكية ***cole*** **., 1993**

أسباب الاختلاف في أنماط الالتصاق

ركزت الأبحاث التي أجريت على الاختلافات في أنماط الالتصاق على عدة مرتكزات منها:

1. **سلوك الأم تجاه الطفل.**
2. **قدرات وخواص الطفل المزاجية.**
3. **أنماط التربية الأسرية في المجتمع الذي تعيش فيه الأم والطفل.**

أولاً: سلوك الأم تجاه الطفل :

افترضت ***1969 Bell, Ainsworth*** في دراسة مبكرة للسلوك الذي يسبق الالتصاق ، بان الاختلافات قي استجابة الأمهات لأطفالهن من شأنه ان يتولد عنه اختلاف في انماط الالتصاق ، حيث أوضحت الدراسة بأن أطفال الأمهات اللاتي

يستجبن بسرعة لبكاء أطفالهن أثناء الاطعام ،كان أطفالهن أكثر احتمالاً ان يصنفوا من ذوي الالتصاق الآمن عند الشهر الثاني عشر بعد الميلاد.

وقد اثارت هذه النتائج جدلاً واسعاً نتج عنه دراسات لاحقة أظهرت نتائج متضاربة إلى حد كبير فقد وجدت احدى الدراسات اللاحقة على سبيل المثال، بان الأمهات اللاتي تهمل تربية أطفالها أو اللاتى يتسم أسلوبهن فى التربية بالتهديد والعقاب بشكل خاص ، عادة ما يكون لديهن أطفالاً يتصفون بأنهم من ذوى الالتصاق غير الآمن. ***Schneider Rosen et, al, 1985*** .

وعندما جمعت البيانات من عائلات عادية خالية من المشاكل فان النتائج كانت متناقضة حيث أظهرت بعض الدراسات بان استجابات الأمهات واهتمامها بأطفالها ، تنبىء عادة عن التصاق آمن. ***Grossman et,al,1985***.

بينما أظهرت دراسات أخرى علاقة ضعيفة بين تقدير استجابة الأم لأطفالها وانماط الالتصاق ، أو لم تجد أي علاقة على الأطلاق. ***Belsky Isabella ,1988.***

وقد دعت هذه النتائج المتضاربة علماء النفس إلى النظر بشكل أكثر عمقاً فى التفاعل بين الأم والطفل في محاولة للبحث عن محددات الرابطة العاطفية الموجبة بين الأطفال ومن يتولون رعايتهم ، وقد اشارت احدى النتائج إلى ان استجابة الأمهات يمكن ان يكون لها تأثيراً ايجابياً أو سلبياً ، اعتماداً على المظهر الذي تظهر به ومدى تأثيرها على درجة التنسيق المتبادل بين الأم والطفل ***Isabella , Belsky, 1991***

وإذا كانت الأم متطفلة في سلوكها أو تبالغ في إثارة طفلها بشكل مفرط فإنه يصبح من المحتمل أن يُظهر أطفالها سلوكاً يشير إلى عدم الالتصاق الآمن . ويبدو أن العنصر الأساسي الذي يعزز الالتصاق الآمن هو الدرجة العالية من التزامن في حدوث الاستجابة بين الطفل والأم ***Cole , 1993***.

خصائص الطفل :

أنتقد بعض العلماء البحوث المبكرة لـِ , ***Ainsworth , Bell*** التي ركزت على دور القائمين على تربية الطفل لدرجة استبعادهم للدور المهم الذي يلعبه الطفل في تكوين الالتصاق .

وقد أشار ***Joseph Campos*** ورفقائه **1983** بأن التزامن في الاستجابة إنجاز مشترك بين الطفل والأم ، فكما يحتاج الأطفال إلى الأم المستجيبة لكي ينمون بشكل طبيعي ، فإن الأم أيضاً تحتاج إلى أطفال مستجيبين لكي تحقق كامل إمكانياتها كمربية . وكتأكيد لهذه الفكرة ، لاحظ , ***Michael Lewis*** ***Candice Feiring , 1989*** ، **174** زوجاً من الأطفال والأمهات في بيوتهم ، عندما كان الأطفال يبلغون من العمر **3** أشهر ، ثم أختبر رد الفعل لديهم في صورة أخرى من موقف الغريب في عمر **9** أشهر بعد ذلك ، حيث وجد بأن الأطفال الذين يقضون جل وقتهم يلعبون بالأشياء بدرجة أكثر من التفاعل الاجتماعي مع أمهاتهم ، كانوا أكثر احتمالاً لإظهار دلائل تنبئ عن عدم الالتصاق الآمن حوالي العيد الأول لميلادهم . وهناك خاصية من خواص الأطفال قد تؤثر في تكوين الالتصاق وهي المزاج أو الحالة المزاجية للطفل .

وقد وجد ***Jinchen , Joseoh –Kazuo Miyak , Shing Campos , 1985*** بأن المواليد الذين انزعجوا بشدة عندما تمت مقاطعتهم أثناء الإطعام كانوا أكثر احتمالاً لكي يصنفوا من ذوي الالتصاق غير الآمن في عمر السنة الأولى ، أكثر من المواليد الذين لم يظهروا أي انزعاج . وعلى أية حال ، فإن هذه النتيجة تعتبر نادرة ، فقد وجد معظم البحوث على أنه لا علاقة بين الحالة المزاجية وتكوين الالتصاق .

Bates , Maslin , Frankel , 1985 ; Bohlin et al. , 1989 ; Vaughn et al. , 1989 . وقدم ***Michael Rouine , 1987*** ***Jay Belsky*** حلاً مرناً لهذا الجدل ، بعد تحليل الدراسات السابقة بعناية بأن الحالة المزاجية للأطفال تؤثر في الطريقة التي يعبر بها الأطفال عن الأمان أو

عدم الأمان ، ولكن ذلك لا يؤثر بشكل مباشـــر في أنمـــاط الالتصـــاق الفعليـــة ، وبالإضافة إلى ذلك ، فقد وجد ***Belsky , Margaret Fish , Russell Isabella 1991*** بأن الحالة المزاجية لكثير من الأطفال في الشهر التاسع تختلف عن الحالة المزاجية التي أظهرها نفس الأطفال في سن الشهر الثالث ، مما يقلل أهميـــة فكرة الحالة المزاجية كسمة شخصية ثابتة وكذلك الاعتقاد بأن الحالة المزاجية تلعب دوراً بارزاً في تكوين الالتصاق .

تأثير الثقافة :

إن أنماط الالتصاق بين الأطفال وأمهاتهم قد يتأثر أيضاً بأنماط التربيـــة الأســـرية السائدة في المجتمع ، وكما أشرنا سابقاً ، فإن الأطفال اليهود الذين نشأوا في مزارع مجمعة على سبيل المثال ، ربو بشكل طائفي أو كميوني من بداية العمر ، وبالرغم من إنهم كانوا يستطيعون رؤية الوالدين يومياً في فترة المساء إلا أن من يقومون بتربيتهم هم في الغالب من الراشدين الذين لا تجمعهم بهم قرابة ، وعندما تم وضـــع هـــؤلاء الأطفال الذين تمت تربيتهم في الكميونات في موقف الغريب مع أحد الوالـــدين أو أحد القائمين بالتربية في عمر الشهر الحادي عشر أو الرابع عشر ، فإن كثيراً منـــهم بدأ عليهم الانزعاج الشديد ، وقد صنف نصفهم كأطفال قلقين ، مقاومين ، وقـــد أظهر **37%** من الأطفال فقط التصاقاً آمناً . ***Sagi al. , 1985***

كما أظهرت عينة من أطفال ألمانيا نسبة منخفضة من الأطفال ذوي الالتصـــاق الآمن ، ففي واحدة من الدراسات ***Grossmann et al., 1985*** وجد بأن **49%** من الأطفال الذين اختبروا في عمر السنة كانوا قلقين ، متجنـــبين و **33%** فقط كانوا من ذوي الالتصاق الآمن . وقد توصل هؤلاء العلمـــاء بعـــد دراســـة مستفيضة للحياة الأسرية في ألمانيا إلى رفض الاعتقاد القائل بأن نسبة كبيرة من الأباء والأمهات الألمان هم في العادة غير مهتمين أو مبالين أو غير مستجيبين لأطفـــالهم ، وعلى العكس ، فإن الأباء والأمهات يتقيدون بالقيمة الثقافية السائدة في مجـــتمعهم والتي تتضمن المحافظة على مسافة كبيرة نسبياً في العلاقات الشخصـــية والاعتقـــاد

الثقافي بأن الأطفال ينبغي فطامهم من الاتصال الجسدي حالما يستطيعون الحراك من مكان إلى آخر . وأفترض الباحثون بأن الطفل الألماني المثـالي في نظـر الأمهـات الألمانيات ، هو الطفل غير المعتمد ، غير المتعلق ، الذي لا يكثر الطلبات من الآبـاء ويطيع أوامر الأباء بدون تردد .

كما وجدت نسبة كبيرة من فئة الأطفال القلقين المقاومين من أطفال العـائلات اليابانية التقليدية بينما لم يوجد أطفال في هذه العينة من فئة القلقين المتجنـبين علـى الإطـلاق ***Miyake , Chen , & Campos , 1985*** . وقـد فسـر ***Miyake*** ورفاقه هذا النمط بأن أشاروا بأن الأمهات اليابانيات التقليديات نادراً ما يتركن أطفالهن في رعاية شخص آخر ، وأنهن يسلكن تجاه أطفالهن بطـرق مـن شأنها أن تعزز الشعور القوي بالاعتماد عليهن ، وكنتيجة لذلك ، فإن خبرة تـرك الطفل بمفرده لا توجد في الغالب وتعتبر مزعجة للأطفال . وقد أيد هـذا التفسـير بدراسة للأمهات اليابانيات العصريات اللاتي يقمن بأعمال خارج البيت ، والـذي يتطلبُ عملهن ترك الأطفال مع آخرين يتولون رعايتهم في غياب الأم . ***Durrett , Otaki , Richards , 1984*** . فوجد أن توزيع أنماط الالتصـاق بـين أطفال هؤلاء الأمهات كان يشبه إلى حد كبير ما أظهرته الدراسات في الولايـات المتحدة الأمريكية ، ولا يزال هناك خلاف حول أهمية الاختلافات في توزيع أنمـاط الالتصاق التي وجدت في المجتمعات المختلفة .

ويرى بعض الباحثين أن الاختلاف في أنماط الالتصـاق يشـير إلى اختلافـات أساسية مهمة في التركيب النفسي ***Grossmann 1990*** ، بينما يعتقد آخرون بأن الاختلاف الثقافي في المعنى المنسوب إلى موقف الغريب يجعل من الصعوبة بمكان أن نستنتج الطبيعة الحقيقية للرباط العاطفي بين الأمهات وأطفالهن ، والذي يقـود بالتالي إلى نتائج خاطئة عندما يستخدم النمط المكتشف في مجتمع ما لاستنتاج نفس النمط في مجتمع آخر . ***Takahashi , 1990*** .

وترتيباً على ذلك ، فبينما توضح الأبحاث الحديثة بوضوح اختلافـات ثقافيـة رئيسية في الطريقة التي يتفاعل فيها الأطفال مع القائمين على رعايتـهم في موقـف

الغريب ، إلا أن الأهمية النفسية لهذه الاختلافات ما زالت غير واضحة Cole , 1993 .

نظريات الالتصاق

بالرغم من إن علماء النمو والمتخصصين يتفقون بشكل أساسي فيما يتعلق بكيفية بداية الالتصاق بين الأطفال والآخرين الذين يقومون على تربيتهم ، إلا إنهم ما زالوا يختلفون فيما يتعلق بنمو الالتصاق ممّا دعا إلى ظهور نظريات مختلفة في هذا الخصوص ، وفيما يلي عرض موجز لهذه النظريات :

1- نظرية التحليل النفسي : Psychoanalytic Theory

يؤكد علماء التحليل النفسي منذ قرون الأهمية القصوى للعلاقة التي تجمع بين الطفل وأمه ، والتي وصفها فرويد بأنها علاقة فريدة لا تقارن تؤسس وتتكون ولا تتغير طوال الحياة وتكون أساساً لجميع علاقات الود المتأخرة .

ويرى علماء التحليل النفسي بأن التصاق الطفل بأمه يتكون وينشأ لكون الأم هي الشخص الأول الذي يشبع حاجات الطفل الأساسية للغذاء ، على أساس أن خفض التوتر يعتبر شيئاً مشبعاً للطفل ، وأن الرباط العاطفي يتكون مع أولئك الأشخاص المسؤولين باستمرار عن تحقيق هذا الإشباع . ويرى فرويد أن أهم مظهر من مظاهر الرباط العاطفي بين الطفل وأمه هو قلق الانفصال الذي يظهره عند مغادرة الأم أو تهديدها بالمغادرة .

2- نظرية التعلم : Learning Theory

تشبه الافتراضات المقدمة في هذه النظرية إلى حد كبير افتراضات نظرية التحليل النفسي كونها تركز أساساً على الدور الهام الذي تلعبه الحاجات البيولوجية وخبرات الإطعام في تكوين الالتصاق ، وتبعاً لهذه النظرية ، فإن الطفل لا يلتصق بأمه لأن سلوكه أو بكاءه يعزز عادة بسلوك الرعاية الذي تقدمه الأم ، ومع تكرار هذا السلوك يصبح الطفل ملتصقاً ومتعلقاً بالأم لذاتها وأيضاً لأنماط سلوك الرعاية التي

تقدمها . ويؤكد علماء التعلم المتأخرين على الجمع بين ملامح وجه الشخص الذي يقوم بالرعاية والإشباع المتضمن في خبرة الإطعام .

وقد أظهرت بعض البحوث اللاحقة في معرض انتقادها لنظريتي التحليل النفسي والتعلم أن خبرة الإطعام لا تلعب دوراً مهماً في تكوين الالتصاق . ففي الدراسة التي أشرنا إليها سابقاً ، في المزارع العمومية اليهودية أظهر الأطفال تعلقاً والتصاقاً بأمهاتهم البيولوجية والتي لم تقم بإطعامهم أكثر من الممرضات اللاتي كن يقمن بإطعامهم ورعايتهم ، مما يدل على أن ملاحظة الأطفال وإثارتهم أكثر أهمية من مجرد الإطعام ، ومما هو جدير بالذكر في هذا المقام . أن الأطفال في المجتمعات التقليدية كالمجتمعات العربية وبخاصة في الأسر الممتدة قد يظهرون تعلقاً أقوى بأفراد غير الأم كالجدة أو الأخت الكبيرة مثلاً .

كما أظهرت الدراسات التي أجريت على الحيوانات بأن الالتصاق بين الطفل وأمه يمكن إحداثه حتى في حالة عدم إشباع الأم للحاجات البيولوجية للطفل ، فعلى سبيل المثال ، أظهرت دراسة ***Harlow & Zlmmerman 1959*** بأن أطفال القرود أظهروا تعلقاً والتصاقاً وبحثوا عن الراحة عند أم بديلة مغطاة بالقماش عوضاً عن أم مصنوعة من أسلاك كانت تقوم بإطعامهم ، وهذا يعني بالطبع إن هؤلاء كانوا يبحثون عن الدفء والالتصاق أكثر مما يبحثون عن الإطعام .

3- نظرية التعلم الإجرائي : *Operant Tearning Theory*

أدت النتائج السالفة الذكر ، إلى ظهور نظرية جديدة تسمى نظرية التعلم الإجرائي ، ترتبط في أساسها بنظرية التعلم ، ولكنها تؤكد بأن سلوك الأم يعتبر مهماً ، ولكنه لا يعتبر الأساس في تكوين الالتصاق ، كما أن هذه النظرية لا تشدد على أن استجابة الأم يجب أن تساعد على خفض الحاجة . وترى أن حديث الأم وابتسامتها في وجه الطفل ولمسها ومداعبتها له على جانب كبير من الأهمية وربما تكون أكثر أهمية من مجرد خبرة الإطعام .

ويبدو إن هناك تأييداً لهذه النظرية ، فقد أوضح ***Rheingold , Gewirtz & Ross 1959*** في دراستهم على سبيل المثال ، بأن استجابة الراشدين تشجع الطفل لإظهار المزيد من السلوك العدواني الذي كان ناجحاً في إثارة استجابة الراشدين ، وبصورة مشابهة فقد وجد ***Brckbill 1958 , Wahler 1967*** بأن الطفل تزداد ابتساماته إذا كانت متبوعة باللمس والحديث والابتسام من قِبل الراشدين .

ومع ذلك ، وكما أشار ***Tuner*** فإن هذه النظرية تعتبر غير كاملة طالما ظلت تؤكد على أهمية الأم في حين أن الطفل ربما ينشئ تفاعلاً قوياً مع أحد أفراد الأسرة الآخرين وربما يختار أحدهم ليكون الشخص الأول الذي يلتصق به الطفل

4- نظرية التكيف الاثيولوجي *Ethological-Adaptational Theory* :

يعتقد ***Bowlby*** صاحب هذه النظرية كعلماء التحليل النفسي بأن ظهور قلق الانفصال يعكس تأسيس الرابطة العاطفية بين الطفل وأمه . ويؤكد ***Bowlby*** على أهمية المحددات الوراثية لسلوك الالتصاق ، عوضاً عن المحددات البيئية التي تؤكدها النظريات الأخرى ، وهو يرى أن الطفل يملك استجابات غريزية للبحث عن القرب في البداية لأي راشد ثم بعد ذلك للأم ثم بقية الأشخاص المألوفين .

كما يرى ***Bowlby*** أن الالتصاق نشأ من إشارات الأطفال ومن أنماط السلوك الموجهة ، وأن الاستجابة الاجتماعية للراشدين هي التي تشكل سلوك الطفل التعبيري إلى أنماط التصاق متبادلة .

ثبات أنماط الالتصاق :

أوضحت الدراسات التي أجريت على البيئة الأمريكية والبيئة الغربية أن أنماط الالتصاق المتمثلة في فئات القلق / التجنب ، والقلق / المقاوم ، والالتصاق الآمن تكون أكثر احتمالاً للبقاء ثابتة لعدة شهور على الأقل .

Connell , 1976 ; Grossmann et at. , 1987 ; Main Weston , 1981 ; Waters 1978 .

وعلى أية حال فقد تراكمت الدلائل التي تؤكد على أن ثبات أنماط الالتصاق يعتمد على ثبات الظروف المعيشية للطفل . فإذا كانت العائلة تمر بظروف صعبة بسبب البطالة أو الفقر أو المرض أو بسبب الخلافات الأسرية ، فإن هناك احتمالاً أكبر بأن أنماط الالتصاق التي يظهرها الأطفال ما بين عمري **12** إلى **18** شهراً قد تتغير .

ولقد وجد الباحثون الذين درسوا العائلات تحت مستوى خط الفقر بأن أنماط الالتصاق قد تغيرت عند ثلث أطفال العينة ***Vaughn et at. , 1979*** وعندما كانت درجة الضغط العائلية عالية فإن أطفال الالتصاق الآمن أصبحوا أقل أمناً .

ويبدو أنه لا يوجد عامل فريد يمكن أن تعزى إلى الاختلافات في أنماط الالتصاق ، فالعلاقة المتبادلة المعقدة بين الأنماط السلوكية للمربين ، والخواص الفطرية للأطفال ، والمجال الثقافي ، والظروف المعيشية للأطفال تخلق في مجملها طرقاً عديدة تقود إلى كثير من المخرجات ***Cole , 1990*** .

تأثير أنماط الالتصاق على الحياة اللاحقة للأطفال :

يعتمد العلماء عادة في تقويمهم لتأثير أنماط الالتصاق المبكرة على اختبار الأطفال في نهاية السنة الأولى من العمر واختبارهم مرة ثانية بعد عدة سنوات . وقد أظهرت الدراسات التي أجريت بهذا الخصوص نتائج متناقضة . فقد وجدت دراسة ***Leah Mates , Richard Arend , & Alan Sroofe , 1978*** بأن الأطفال ذوي الالتصاق الآمن تعاونوا مع أمهاتهم في المهمات الصعبة في عمر السنة الثانية بصورة أكثر اتقاناً من الأطفال ذوي الالتصاق غير الآمن . كما تحصل الأطفال ذوي الالتصاق الآمن على درجات أكبر في مقاييس نمو الأطفال , ***Main***

1973 وقد كانوا أكثر جدية ، ويلعبون بفاعلية أكبر مع رفقائهم في نفس السن في الثالثة والنصف من العمر ، كما أنهم كانوا يتميزون بعلاقات طيبة مع معلميهم .
Egeland , 1985 ; Frankel & Elrkson , Sroofe Fleeson, 1986 & Bates , 1990 , Fleeson , 1986 .

ومن ناحية أخرى ، عجزت بحوث أخرى عن إيجاد علاقة بين سلوك الالتصاق في موقف الغريب في عمر 12 شهراً وبعض المشاكل السلوكية في عمر السنة الثالثة ، وحتى تلك الدراسات التي أظهرت وجود علاقة عامة بين الالتصاق غير الآمن والمشاكل المتأخرة أظهرت هي الأخرى الكثير من الاستثناءات ، *Elrkson , Sroufe* *Egeland 1985* وتعكس هذه النتائج المتضاربة بصورة عامة الصعوبة الواضحة في التنبؤ بأي نمط من أنماط النمو .

الالتصاق وسلوك الاستطلاع :

عندما يترسخ التصاق الطفل بأمه ويتكون ، فإن الطفل عادة ما يحاول أن يفصل نفسه عن الأم لفترات بسيطة لكي يكتشف ويستطلع ويلعب بالأشياء المحيطة ، ولا يعني هذا الانفصال القصير على أية حال ، أن التصاق الطفل بأمه قد انتهى ، بل على العكس فهو لا يزال يلتصق بأمه التصاقاً قوياً ، وكل ما في الأمر أن سلوك الالتصاق عادة ما يكون مرناً ويمكن المحافظة عليه من خلال مجرد النظر من بعد ، أو من خلال التصنت والمناداة ، والابتسام ، وعندما يأتي الوقت الذي تقل فيه الحاجة إلى القرب وإلى الاتصال الجسدي فإن الأم أو من ينوب عنها تكون مجرد قاعدة أمان يلوذ إليها الطفل عند الحاجة .

وقد درست ***Ainsworth , and Witting*** سلوك الاستطلاع عند أطفال السنة الأولى من العمر في مواقف الغريب ، حيث تمت ملاحظة الأطفال

عندما كانوا مع أمهاتهم فقط ، وعندما كانوا مع أمهاتهم مع وجود شخص غريب ، وعندما كانوا مع الشخص الغريب بمفردهم ، وعندما تركوا لوحدهم كلياً .

وقد لوحظ أنه عندما تكون الأم متواجدة ، فإن الطفل عادة ما يستمر في سلوك الاستطلاع ، ويحاول بين الحين والحين أن يتأكد من وجود أمه ، وعندما يدخل الشخص الغريب إلى الحجرة فإن سلوك الاستطلاع لا يتوقف تماماً ، ولكن حالما تغادر الأم الحجرة فإن سلوك الاستطلاع يتوقف تماماً وتظهر على الطفل علامات الانزعاج ومحاولة اللحاق بأمه ، وعندما لا يستطيع الأطفال الاتصال بأمهاتهم على الاطلاق يشعرون بالانزعاج ويظهرون سلوك الاحتجاج ويقاومون بشدة لاسترجاع أمهاتهم ***(Ainsworth , 1969)*** .

كما لاحظت ***Rheingold 1969*** في تجربتها على أطفال في عمر الشهر العاشر تأثيرات إحباط في سلوك الاستطلاع في البيئات غير المألوفة والتي لا تحتوي الأم ***Lamb , 1984*** .

ومع ذلك ، فإن الطبيعي بالنسبة للطفل عندما يستطيع الانتقال والحراك من مكان إلى آخر أن يستطلع ويستكشف ويلعب ويعالج الأشياء المحيطة ، طالما اعتقد بأن الأم متواجدة . وفي بعض الأحيان يصبح الطفل مشغولاً جداً في استطلاع الأشياء لدرجة أنه لا يلاحظ غياب الأم لفترات محددة ، ومع النمو فإن هذه الفترات القصيرة تطول تدريجياً ، ويصبح بإمكان الطفل التحرك والانتقال لمسافات أبعد ، ثم يصبح بإمكانه الانتقال خارج البيت واللعب مع الأقران ويصبح تدريجياً أقل التصاقاً بأمه ويجد متعة تزداد تدريجياً في وجوده مع الآخرين .

الالتصاق والاعتمادية :

بالرغم من أن البعض يعتقد بأن الالتصاق والاعتماد على الغير هما وجهان لعملة واحدة ، وأن البعض الآخر يعتقد بأن الاعتماد على الغير هو مجرد امتداد لسلوك الالتصاق ، إلا أن أغلب علماء نفس النمو والمتخصصون يرون أن الالتصاق والاعتماد على الغير يمكن أن يتداخلا ولكنهما ليسا شيئاً واحداً .

وقد أظهرت الدراسات بعض الاختلافات بين الالتصاق والاعتمادية غير أننا في هذه الورقة سنقصر حديثنا على تلك الفروقات والاختلافات والتي أشارت إليهما العالمة ***Ainsworth*** باعتبارها الأكثر تخصصاً في هذا الموضوع ، وفيما يلي تلخيص لهذه الاختلافات :

أولاً : الخصوصية والبحث عن قرب :

الالتصاق رباط عاطفي متين مع شخص آخر ، وسلوك يكون موجهاً إلى شخص محدّد بينما تكون عامة وتتضمن طلب المساعدة والاهتمام والتواصل والقرب.

ثانياً : امتداد السلوك :

الالتصاق يكون سلوكاً دائماً ، ولكن هذا السلوك قد يتغير خلال مجرى الحياة ، فقد يكون الطفل اليتيم علاقة التصاق مع شخص آخر ليعوض فقدانه أمه . ومع ذلك ، فإن من الجدير ذكره ، أن علاقة الالتصاق إذا تكونت فإنه يكون من الصعوبة بمكان أن يتخلى الفرد عنها . وعلى العكس من ذلك ، فإن الأنماط السلوكية للاعتمادية قد تكون عابرة وتتضمن علاقة غير مستمرة بين شخصين .

ثالثاً : مستوى النضج :

الالتصاق سلوك تتميز به جميع مراحل العمر لأن هناك نماذج أخرى من الالتصاق تتكون من خلال مراحل الحياة المختلفة بجانب الالتصاق بين الطفل وأمه ، كعلاقة الزوج والزوجة ، والوالدين والأطفال ، والأطفال ورفاق السن وهكذا ... ، بينما يتضمن الاعتماد من جهة أخرى عدم النضج والحاجة إلى المساعدة .

رابعاً : العواطف المتضمنة :

يتضمن الالتصاق في الحقيقة عاطفة بين شخصين يكوّنون علاقة مع بعضهم البعض ، وهذا يعني أن يحب كل منهما الآخر ، وأن يجد كل منها متعة في أن يكون مع الآخر .

ولكن بالرغم من أن العاطفة القوية لا تكون مقتصرة على العاطفة الإيجابية فقط ، فقد يحدث الغضب والقلق عندما يفصل الطفل عن أمه أو يهدد بالانفصال عنها أو عندما يمنع من الاقتراب منها ، كما أن الغيرة قد تظهر عندما يشعر الطفل بأن أمه تولي أهمية أكثر للآخرين . وعلى العكس فإن العواطف المتضمنة لسلوك الاعتماد لم تعرف حتى الآن . ***Abosaloum 1983*** .

المضامين التربوية :

تشير الدراسات الحديثة التي تناولت الخبرات المبكرة أن فشل الطفل في تكوين علاقة الالتصاق بشخص ما قد تكون له نتائج وخيمة على نمو الفرد ، وقد أوضحت الدراسات ان الاختلافات في هذه العلاقة المبكرة تنبئ عادة عن كل من الاختلافات الفردية في التنظيم السلوكي "الشخصية" وجودة العلاقات المتأخرة . وقد وجد أن الأطفال من ذوي الخبرات المبكرة والجيدة والرعاية الطبية كانوا من ذوي الاتجاه الاجتماعي الإيجابي ، ويستطيعون التعبير عن أنفسهم ، ولديهم كفاءة اجتماعية ، كما أنهم في العادة يظهرون ثقة واعتماداً على النفس .

ومن ناحية أخرى ، فقد بدأ أن الأطفال من ذوي الالتصاق المضطرب يتسمون بالانعزال والفردية وبعلاقات ضعيفة مع الآخرين . وأكثر من هذا فإن الأطفال الذين اتصفوا بأنهم من ذوي الالتصاق الآمن مع القائمين على تربيتهم ، أظهروا تكيفاً مناسباً داخل الأسرة وخارجها مع مرور الوقت أكثر من الأطفال من ذوي الالتصاق المضطرب ، ومما يجدر الإشارة إليه في هذا المقام ، هو أن تكوين علاقة الالتصاق المبكرة يعتبر مهماً بالنسبة للأم أيضاً . فقد أشارت الدراسات إلى أهمية الاتصال المباشر بين الأم ووليدها ***Klous 1976 , Kennell*** وإلى وجود فترة حرجة تستطيع فيها الأم تكوين علاقة الالتصاق مع الطفل خلال الساعة الأولى بعد الميلاد . إن الأمهات اللاتي لم تستطع أن تحتك مع أطفالها مبكراً ، أو الأمهات اللاتي تمنع بسبب ما من الاحتكاك المباشر بطفلها بعد الميلاد مباشرة ، كما هي الحال في المجتمعات الغربية ، يكن أكثر احتمالاً لتكوين علاقة التصاق ضعيفة مع أطفالهن ،

وقد تكون هنالك خطورة كبيرة في أن يتعرض أطفالهن لسلسلة من المشاكل الأسرية . وقد أثارت الدراسات اللاحقة ، بعض الشكوك حـــول نتـــائج ***Kennell*** , ***Klous*** ، وأشارت إلى أن الالتصاق المباشر المبكر ربما يكون مهماً ولكن ليس إلى الدرجة المبالغ فيها التي أشار إليها ***Kennell*** , ***Klous*** ومع ذلك ، فقد يكون له أثراً على تكوين علاقة الالتصاق بين الطفل والوالدين على المدى الطويل . ***Bee , 1985 . Lamb & Husang 1982***

خاتمة :

أظهرت الدراسات السابقة أهمية تكوين الالتصاق والتعلق والمودة بين الطفل والأم باعتبارها الأساس المتين الذي تبني عليه كل الخبرات اللاحقة . كما أكدت الدراسات أهمية التفاعل بين الطفل والراشدين في ترسيخ وتأسيس هذه العلاقة . **إذ** لا يجادل أحد في أهمية موقف الرضاعة كموقف نفسي اجتماعي يلتمس فيه الطفل الغذاء والدفء والرحمة والحنان ولكنه لا يكفي منفرداً لتكوين علاقة الالتصاق ، بل إن التفاعل مع الطفل ومداعبته وتلبية حاجاته ومتطلباته قد تكون على درجة أكبر من الأهمية والفاعلية في تكوين الالتصاق . ولذا كان من الأهمية بمكان التشديد على أهمية الدور الذي يلعبه الوالدان في حياة الطفل وأهمية العلاقة التي تربطهما معاً . ومما يعزز شعور الأطفال بالأمن شعورهم بالاهتمام والتقبل من قِبل الوالدين . وليس هناك من موقف توفر فيه المرأة وتُحترم قدر توقيرها واحترامها حيت تُرى وهي تداعب طفلها في رقة وحنان وليس هناك أبهى ولا أجمل ولا أعظم من منظر الأب وهو يجلس بين أطفاله يناغيهم ويلاعبهم ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال (من كان له صبي فليتصابى له) أي يترل إلى مستواه الجسمي والعقلي والاجتماعي يلاعبه ويداعبه ويجيب على أسئلته واستفساراته ، وهكذا تتعزز العلاقة وتقوى وتتأصل وتستمر طوال الحياة .

ومع ذلك فإن عملية الالتصاق عملية مستمرة وليست مقصورة بأي حال من الأحوال على الطفولة المبكرة . وقد أشار ***Sears*** إلى أن هناك ثلاثة نماذج من الالتصاق في الحياة ، تظهر الأولى في النصف الأخير من السنة الأولى ، وتظهر الثانية في بداية الشباب وتظهر الثالثة مباشرة بعد ذلك . ***Abusaloum 1983*** .

ولا يعني اضمحلال سلوك الالتصاق بعد الرابعة أن الالتصاق قد تلاشى ، ولكن طبيعة الحياة تلزم الطفل أن يغير من أنماط سلوكه كلما تقدم به العمر لتلائم طبيعة المرحلة التي يجتازها . لذا فقد ينتقل تبعاً لذلك من الأم إلى الأب إلى الأخوة إلى الرفاق .

ولكن الالتصاق الآمن في الطفولة المبكرة وهو الذي يحفظ استمرارية العلاقة بالوالدين أو من يقوم مقامهم طوال الحياة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فإن إطالة الالتصاق القوي بالوالدين قد لا تكون مرغوبة اجتماعياً وقد تقود إلى سلوك الإتكالية والاعتمادية على الغير وبالتالي قد تؤثر على شخصية الطفل المستقبلية .

المراجع العربية :

دافيدوف ، لندا ، مدخل علم النفس ، ترجمة : سيد الطواب وآخرون ، دار ماكجرو وهل للنشر ، 1976 .

موسى عبد الله عبد الحي ، المدخل إلى علم النفس ، ط 3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1981 .

المراجع الأجنبية :

1. ABOSALOUM, A. S. Attachment, unpublished paper, University of Sossex, 1983 .

2. ABOSALOUM, A. S. Rearing, practice, Family Background and primary School Achievement in Eastern Libya. Unpublished Thesis,1988.

3. Ainsworth, M. " Attachment and Dependency In Jacob L. Gewrtz [Ed]. Attachment And Dependency. John Wily & Sons, New York, 1972.

4. Ainsworth, M. Bell, S. M. and Donelda, J. Stayton " Infact Mother Attachment and Social Development Socialization as a product of Reciprocal Recponsiveness to Signal " In Martin p. M. Richards, [Ed] The integration of Child into a Social World, Cob and Wyman Ltd. London, 1974.

5. Ainsworth, M. Infancy in Uganda: Infact care and the growth of love,The Johns Hopkins press, Baltimore, 1967.

6. Ainsworth, M. D. S., & Witting, B. A. Attachment and exploratory behavior of one- year- olds in a strange stiuation. In B. M. Foss (ed.), Determinantsof infant behaviour (vol.4). London: Methuen,1969.

7. Bates, J. E., Maslin, C. A., Frankel, K. A. "1985". Attachment, Security,and).

8. Temperament as Predictors of Behavior Problem Ratings at Three Years. Monographs of the Society for Research in Child Development, 50, (Serial No. 209).

9. Bee, H. The developing Child "5d" Harp International Edition, New York, 1985.

10. Belsky, J., Rovine, M. (1978). Temperament and Attachment Security in the Strange Situation an empirical Rapprochement. Child Development., 58, pp. 787 – 795.

11. Belsky, J., Fish, M., & Isabella, R. (1988) Maternal, infact, and social-contextual determinants of attachment security. In J. Belsky & T. Nezworski , Clinical implications of attachment. Hillsdale, Hj: Erlbaum.

12. Belsky, J., fish, M., & Isabella, R. (1991). Continuity and discontinuity in infact negative and Posiyive emotionality: family antecedents and attachment consequences. Developmental Psychology, 27, 421- 431.

13. Bohlin, G., Hagekull, B., Germer, M., Anderson, K., & Lindberg, L.,(1989). Avoidant and resistant reunion behavior as Predicted by maternal interactive behavior and development, 12, 105- 118.

14. Bornstein, M. H. E. Lamb. Development psychology, An Advanced Text [Ed] Lawrence Erlbaum Association, publishers

Hillsdale, New Jersey.

15. Bowlby, J. Maternal care and mental health. Geneva: World Health Organization, 1951.

16. Bowlby, J. " The Nature of the Child's Tie to Mother . International Journal Psychoanalysis, 39 , 1958 , pp. 350-375 .

17- Bowlby , J. Attachment and Loss. (Vols. L and z) Basic Books . New York , 1969 .

18- Campos, J. J., Barret. K. C., Lamb, M. E., Goldsmith, H. H., Stenberg , C. (1983) Socioemotional Development In P.H. Musses [Ed] Handbook of child psychology : Vol. 2. Infancy and developmental psychology. New York : Wiley .

19- Cole, M.S.R. Cple. The Development of Children [2d] Freeman and Company, 1993 .

20- Connell, D.B. (1977) Individual differences in attachment : An investigation into stability, implications, and relationships to the structure of early language development. Unpublished doctoral dissertation. Syracuse University .

21- Durrett, M. E., Otaki, L. A., & Ricgards, P. (1984) Attachment and Mothers perception of support from the Father . Journal of the International Socicty for the study of behavioral development, 7, 167-176

22- Erikson, M. F., Sroufe, L. A., & Egeland, B. (1985) The relationships between the quality of Attachment and behavior problems in preschool in a high-risk sample Monograph of the society for research in child development .

23- Frankel, K., & Bates, J. (1990) Mother toddler Problem solving : Antecedents in Attachment home behavior, and temperament. Child development, 61, 810-819 .

24- Gewitz, L. J. Attachment and Dependency Ed John Wiley & Sons, New York, 1979 .

25- Genuis, Mark The long Term Implications of childhood Attachment. In Cladio Violata Child Development Readings for Teachers 2nd Ed. Detseling Enterprises Ltd. Calgary Alberta 1996 .

26- Gressmann, K., Fremmer-Bombilc, E., Rudolph, J., & Grossmann, K. (1987 , January) Maternal attachment in relation to patterns of infact-mother attachment and maternal care during the first year . Paper presented at conference of interfamilial relationships, Cambridge, England .

27- Harlow, H. and Harlow, M. K. Effects of Various Mother-Infact Relationships on Rhesus Monkey Behavior . In B. M. Foss Ed Determinant of Infant Behaviors . Vol. 4, Methuen, London, 1969 .

28- Isabilla, R. A., Belsky, J. (1991) International Synchrony and the Origins of Infact-Mother Attachment : A. Replication Study Child Development, 60, 373-384 .

29- Lamb , M. E., & Hwang , C. Maternal Attachment and Mother-Neonate Bonding : A Critical Review , in M. E., Lamb &

Eds Advance in Developmental Psychology (vol. 2) A. L. Bromn Erlbaum , Hillsdale , New Jersey , 1982 .

30- Lamb, M. E. Social and Emotional Development in Infancy in Bornstein, H. M. & M. E. Lamb Developmental Psychology. Lawrence Erlbaum Associates, Publishers London, 1984 .

31- Lewis, M., Sullivan, M. W., Stanger, C., & Weiss, M., (1989) . Self development and self conscious emotions. Child development , 23,690-697 .

32- Mates, L., Arend, R., & Sroufe, L. A., Continuity of Adoption in the Second Year. The relationship brtween quitity of attachment and later competency. Child Development, 16,1238-1257 .

33- Main, M, (1973) Play, exploration, and competence as related to child-adult attachment. Unpublished doctoral dissertation, Johns Hopkins University.

34- Main, M., & Weston, D. (1981) The quality of the toddler,s relationship to mother and father : Related conflict to behavior and the readiness to establish new relationships. Child Development, 52,932-940

35- Miyake, K., Chen, S., & Compos, J. J. (1985) Infant temperament, mother,s mode of interaction, and attachment in Japan. An interim report. Monograaphs of Society foe Research in Child development, 50 (1-2 Serial No.209) .

36- Sagi, A., Lamb, M. E., Lewkowiez, K. S., Shoham, R., Dvir, R., & Estes, D. (1985) . Security of infact-mother,-father, and metapelet attachment among kibbutz reared Israeli children.

Monographs of the society foe research in child development, 50 (1-2 Serial No.209) .

37- Schaffer, H. R. and peggy, E. Emerson. The Development of Social Attachment in Infact . Monographs of the Society for Research in Child Development. V. 29, (a) 1964 .

38- Schneider-Roson, K., Branuwald, K., Carison, V., & Cicchetti, D. (1985) Current pespectives in attachment theory : Illustration from the study of maltreated infacts, monographs of the society foe research in child development, 50 (1-2 Serial No.209) .

39- Sroufe, A. L., and Fleeson, J. Attachment and the construction of relationships in Willand W. Hartop, and Rubin, Z. ed Relationships and development. Lawrence Erlbaum Associates Publishers, New Jersey, 1986 .

40- Takahashi, K. (1990) Affective relationships and their lifelong development. In P. B. Balltes D. L. Feathrman, & R. M. Lerner Eds Life-Span development and behavior Hillsdale, NJ: Erlbaum .

41- Violato, Claudio Child Development Reading for Teachers 2nd edition Detselig Enterprises Ltd. Calgary, Alberta. 1996 .